عاشق الكتابة

بشير الديك*

جمعتني بالراحل محفوظ عبد الرحمن العديد من المواقف؛ من خلال كونه رئيسا لجمعية كتاب الدراما العربية، وكنت أنا نائب رئيس الجمعية، حيث عقدنا ندوات عديدة لتجميع أهل الصناعة، والعكوف علي حل مشكلاتها، وأبسط ما يقال عنه أنه كان(قلبه واكله) علي المهنة، أو أنه عشق الكتابة لدرجة غيرته الشديدة عليها، ولم يكن يقبل أن يهبط عليها دخلاء من أصحاب الألفاظ البذيئة، لأنه كان عاشقا للغة العربية ، ويكره الانحدار بمستواها، وأهم ما يميزه هو الثقافة ؛ حيث كنا نعتقد نحن أبناء الجيل اللاحق له أن هذا الرجل موسوعة، وإذا سألناه في أي شيئ، يجيب، كما تميز بعفة اللسان، حتي في أصعب المواقف التي تتطلب غضبا . لم ينطق بكلمة سوء أبدا، ولم يصادر علي فكر أي شخص موجود، ويعرف حدوده جيدا ، حتي إذا سألته مرة عن الفنانين المشاركين في أعماله، فكان يقول: إن هذه هي مهمة المخرج، يختار من يشاء، ويسكنه في الدور الملائم، رغم أن هناك

---

* كاتب وسيناريست مصري شهير، نشر بمجلة الإذاعة والتليفزيون.٢٦ أغسطس ٢٠١٧.

الكثير من الفنانين ومؤلفين الأصغر سنا والأقل موهبة يتدخلون في تلك الأمور».

رغم أن تجاربه السينمائية قليلة، فإن نجاحاته فيها تخطت كل الحدود، وربما كان ناصر٥٦، هو أكبر دليل علي ذلك، فلم يكن يهتم بالكم أو ما يطلبه السوق والمنتج، لكن ما يمليه عليه ضميره المهني، وتلك هي ميزة الأديب التي خلقت منه مفكرا عاشقا للوطن.

obeikan.com